



البديل صوت الانتفاضة

الاثنين ٢١/٨/٢٠٢٠

العدد ٢٦٣

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

الوهم باعتباره مقذا

جلال الصباغ

تحولوا الى رجال دين يقيمون المواكب ويطبخون ويوزعون الطعام!! لما لا وهم يتحالفون مع الميليشيات والقتلة من الاسلاميين!! أكثر ما يطمأن أحزاب الاسلام السياسي ومن خلفهم رجال الدين هو عودة المنتفضين او جزء منهم إلى حضيرتهم، فمهما ابتعد الشباب وطالبوا بإسقاط النظام في مرحلة ما الا انهم عادوا إلى ذات الحضيرة التي تطلب التغيير والإنقاذ من التاريخ والأساطير والله، فهذه الامور لا تشكل خطرا بل هي ذات الاستراتيجية والالية التي تبقى هذه الاحزاب في السلطة.

ان السبيل الوحيد الذي تستطيع من خلاله الجماهير نيل مطالبها وحقوقها في العيش الكريم والحياة اللائقة هو بالتخلص من الأحزاب الإسلامية، وكل ممارساتها التخديرية، ولا يتم ذلك الا بالنضال الفعلي واستمراره وتنظيم الجماهير بعيدا عن الطقوس التي تمارسها السلطة من أجل تعميق هيمنتها وفرض إرادتها على الشباب والشابات الذين تمللوا وخرجوا من عباءة رجل الدين، إلا أنه استطاع أن يعيد جزء منهم تحت هذه العباءة.

كلنا يعلم أن الأحزاب الإسلامية تستمد بقائها من بقاء أفكارها وخرافاتها ورؤاها للواقع عند فئات من الجماهير، وموت هذه الأفكار داخل الوعي الجماهيري يعني موت ونهاية هذه الأحزاب والقوى، وهو ما تحقق فعليا ابان انتفاضة أكتوبر خصوصا في بداياتها.

ان ممارسات النهب والقتل والتبعية وضياع الدولة وإنهاء مظاهر التحضر والعلمانية حدثت بفعل هيمنة الأحزاب الإسلامية ورجال الدين على الدولة.

وبقاء هذه القوى في السلطة يعني إنتاج نفس الطقوس والأوهام التي تخدر الجماهير وتبث الخرافات، فعن طريقها يوهمون الناس ان الفقر والبطالة وانعدام الخدمات، نتيجة حتمية للقدر الالهي واي معترض على هذا القدر انما هو معترض على الله، فالسياسيين الذين ترعاهم وتدافع عن نظامهم المرجعيات الدينية والتي أصبحت امبراطوريات مالية تمتلك المعامل والمصارف والجامعات والمجمعات السكنية، ومن يجرؤ على الاعتراض على المرجعيات ورجال دينها وهم المقدسين؟!

ان ربط انتفاضة أكتوبر بالطقوس الدينية، انما هو في محصلته

النهائية تحويل للمطالب الموضوعية الواقعية بتغيير النظام، والخلاص من أحزاب الخرافة والدجل والنهب والقتل إلى مخاطبة الله او من ينوب عنه على الارض سواء الأحياء او الأموات، وهي تعبيرات عن عجز على التغيير، وهذا ما تحاول السلطة جاهدة ان تبرزه وتسوق له عبر إعلامها المتمثل بأكثر من خمسين قناة فضائية وجوقة من المثقفين بالإضافة الى الحزب الشيوعي العراقي وقادته الذين



تساؤلات حول الاحتجاجات الجماهيرية والطقوس الدينية

طارق فتحي

هي تساؤلات عالقة في الذهن، قد لا نستطيع الإجابة عنها بشكل تام، او قد تكون الإجابة خائفة ومترددة، فتأتي منقوصة، او ان المتلقي الاخر محاصر ب «دوغما مقدسة» معينة، تحجب عنه الرؤية النقدية، رغم كل ذلك فهي تبقى أسئلة تشغل البال والفكر س: لماذا مع كل حركة احتجاج جماهيرية، وبعد فترة من زمن هذه الحركة تبدأ عملية دمج «قسري ومصطنع» بين الجماهير والطقوس الدينية؟

انتفاضة أكتوبر كانت بمثابة البشير المجيد لإعلان مجتمع جديد،

في بداية الانتفاضة لم ترفع اية شعارات دينية، تمجد شخص او قضية تاريخية، كان الشعار الرئيس فيها «نريد وطن»، ثم يكن هناك فرز على أي أساس، سواء كان «طائفي، قومي، عنصري، مناطقي»، كان هتاف جماهير الشيبية واحد «الشعب يريد اسقاط النظام»، لم تكن هناك اية شعارات دينية، وهو احد الاسباب الجوهرية لمشاركة المرأة بشكل فاعل ومؤثر في الانتفاضة، لكن وفي فترة محددة من الزمن، اخذت قوى السلطة تدخل الى الانتفاضة، وبشكل قسري ومصطنع، وبدأت تمارس طقوسها الدينية، وكانت تلك احدي أدوات سلطة الإسلام السياسي لإنهاء الانتفاضة

س: لكن هل الطقوس الدينية تشكل عائقا امام الحركات الاحتجاجية؟

منذ احداث ٢٠٠٣ والسلطة بيد قوى إسلامية طائفية، عاشت هذه السلطة على الطقوس الدينية، وفي كل سنة تجدد شبابها، وتصرف المليارات عليها، وتسخر كل الإمكانيات لها، فيها تستطيع الهاء

الجماهير عن مطالبهم الحقيقية، وقد فعلت ونجحت في ذلك على مدى أكثر من عقد ونصف العقد

لقد استطاعت سلطة الإسلام السياسي ان توظف الفعل الطقسي الى مناسبة لتجديد قواها ولم شملها، واستطاعت أيضا بفضل هذه الطقوس من واد أي انتفاضة او احتجاج جماهيري، وأيضا لشق صفوف الحركات الجماهيرية، بالنتيجة النهائية فالطقوس الدينية في بلد

تحكمه قوى دينية تصبح عائقا كبيرا امام أي تغيير.

س: اذن سلطة الإسلام السياسي لديها كل وسائل الاعلام، ولديها جوقه المثقفين والأكاديميين، الذين يطلون لها ولطقوسها ليل نهار، كيف اذن سنتخلص الجماهير من هذا العائق؟

الشيء المميز لسلطة الإسلام السياسي، انها سلطة خراب، بكل معنى الكلمة، فالقتل والخطف والنهب والفساد والتهمير، كلها سمات حكمهم، لكنهم يلوذون بالطائفية والطقوس الدينية، فمن المنجيات لهم، لقد استخدموهن بنجاح الى الان، لكن الأوضاع الاقتصادية والمعاشية والخدمية المزرية ستكون في مقابل الدين والطائفة والطقس، والانسان في المحصلة النهائية

يريد ان يعيش، فحاجاته تشكل أولوية بالنسبة له، وقد يكون أوضح دليل على ذلك انتفاضة أكتوبر، التي تركت وراءها كل تلك الخزعبلات، وطاببت بحياة جديدة.

س: لكن جماهير هذه الانتفاضة اليوم يقيمون الطقوس الدينية، فهل انجر هذا القسم الواعي من الجماهير الى مواقع السلطة؟

قد يكون ذلك صحيحا الى حد ما، فالعب على وتر الطقوس الدينية يجري بشكل واع، وسحب هذه الجماهير هي مهمة أساسية لهذه السلطة، او على الأقل تغيير شعاراتها، فبدلا من شعار «نريد وطن» الذي شكل عامل قلق بالنسبة للقوى الإسلامية، تجري محاولة تغييره، وقد يكون الشعار «احنا ثورة والحسين ثورة»، او بعد ان كان المنتفضون يتغنون بهتافات «ذيل، اللي عايف ربه»، صاروا يهتفون «يا حسين انظلمنا وجيناك»،

او بعد ان كانت البيانات من كل قوى الانتفاضة تطالب بإسقاط النظام، تراجعت بعض القوى الى «اصلاح النظام»، اتحاد الطلبة

https://www.facebook.com//a.١٨٦١٧٦٨٨٦٢٧٨٥٣٣/١٠٩٠٦٣٦٦٠٦٥٦/

في بيانه الأخير، الممتلئ بلغة دينية، طالب بالإصلاح نعم يجري ذلك بشكل حثيث من قبل السلطة، لجر بعض هذه القوى او تغيير الشعارات، لكن الشيء المؤكد ان هذه الجماهير ستجد نفسها في لحظة ما امام سلطة لا يمكن اصلاحها، ولن يبقى امامها سوى التغيير، فقط هو الخلاص الحقيقي.

اتحاد طلبة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم
في مراسيم العزاء من كربلاء الاءاء
من ارض التضحية والفداء

في ذكرى استشهاد ابا الاحرار وقائد الثوار الامام الحسين (ع)
ونحن في هذا اليوم العظيم نُعزي انفسنا ونُعزي جميع الاحرار ونحْن نستذكر واقعة الطف التي نستلهم منها اعظم القصص والتضحيات في الثورة ضد الظلم والطغيان
وقول كلمة الحق في وجه السلطان الفاسد والباغي ففي الطف قال ابا الاحرار
(انني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً انما خرجت لطلب الاصلاح)
فنحن سرنا على ذلك النهج مطالين بما طالب به الامام الحسين (ع)
ففي ثورة تشرين طالبنا بالاصلاح وطالبنا بحقوقنا المسلوبة ولم نخرج مخربين
ولا مفسدين ولا عابثين انما خرجنا مصلحين
ومطالبين بالاصلاح الذي اراده الحسين (ع) ولم نسكُت ولم نخف وقلنا كلمة الحق بوجه الحاكم الفاسد وحكومته الظالمة (حكومة القناصين) التي قمعت وشردت وعذبت الثوار بكافة الطرق فقد قتلت الشباب ويتمت الاطفال وتكلمت النساء وحرقت الخيام
كما حصل في واقعة الطف فان ثورة تشرين هي ثورة مستحدثة
من الثورة الام وهي ثورة الامام الحسين (ع) ونحْن نُعاهد
الجميع باننا باقون على العهد ما بقينا ولن نتراجع عن طريق الحق مهما قلّ سالكيه.
الابعد ارجاع الحقوق المسلوبة واخذ الثائر لشهداء الثورة من خلال
القصاص من القاتلين والمتعاونين
او من تستر على ذلك من خلال احوالهم جميعاً الى المحاكم العادلة وانزال اشد العقوبات بهم

حفظ الله العراق وشعبه والرحمة والغفران للشهداء - اتحاد طلبة بغداد

@BaghdadStudents
@Union_of_Baghdad_students